

تفسير السمعي

@ 420 () ^ وخلق الإنسان ضعيفا (28) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما (29) ومن يفعل ذلك) * * * *

وعن ابن مسعود أيضا أنه قال : الكبائر أربعة : الإشراف ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله . . وقال ابن عباس : الكبائر سبع : الإشراف ، وقتل النفس بغير نفس ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، يعني : إلى دار الحرب . .

وقال ابن عمر : الكبائر تسع فذكر هذه السبع وزاد شيئين أحدهما : السحر ، والثاني : الإلحاد في الحرم بالميل والظلم . . وسئل ابن عباس ، فقل له : الكبائر سبع ؟ فقال : هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع ، وقال المغيرة بن مقسم الضبي : شتم أبي بكر ، وعمر من الكبائر . . والجملة أن الكبائر : كل جريمة أوعدها تعالى عليها النار ، وقال أبو صالح : الكبيرة كل ما أوجب الحد ؛ غير أنه لا كبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع الإصرار . . وقوله : (^ نكفر عنكم سيئاتكم) قال السدي : أراد بالسيئات : الصغائر (^ نكفر عنكم سيئاتكم) إن شئت ؛ فالمشيئة مضمرة فيه ، وروى عن رسول الله أنه قال : ' الجمعة إلى الجمعة ، والصلوات الخمس ، كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ' . . وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله قال : ' ما من مسلم يصيبه وصب ، أو نصب ، إلا كفر عنه خطايا حتى الشوكة يشاكها ' .